الحريص ومخالطته يحرك الحرص ومجالسة الزاهد ومخالطته تزهد في الدنيا لان الطباع مجبولة
على التشبه والاقتدا بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري هذا وفي النهاية الخليل
الصديق فعيل بمعنى فاعل وقد يكون بمعنى مفعول والخلة بالضم الصداقة والمحبة
التي تخللت القلب فصارت خلاله اي في باطنه انتهي واختلف في ان المحبة اولى والخلة
اعلى والظاهر الاولي وبسطه يطول فيتفين العدول رواه احمد والترمذي وابوداود
والبيهقي في شعب الايمان وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وقال النووي
في نسخة بزيادة الف اسناده صحيح قال الطيبي ذكره في رياض الصالحين وغرض
المولف من ايراده والاطناب فيه دفع الطعن في هذا الحديث ورفع توهم من
توهم انه موضوع قال السيوطي هذا الحديث احد الاحاديث التي انتقدها الحافظ
سراج الدين القزويني وفي المصابيح وقال انه موضوع وقال الحافظ ابن حجر يعني
العسقلاني في رده عليه قد حسنه الترمذي وصححه الحاكم وعن يزيد بن نعامه
بفتح النون والعين المهملة ضبي روي عنه سعيد بن سلمان وكان قد شهد
حنينا مشركا ثم اسلم بعد ذكره وقال الترمذي لا يعرف له سماع من النبي صلى الله عليه
وسلم ذكره المولف في فصل الصحابة وسياتي في اخر الحديث ان صحبته مختلف فيها قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخا الرجل الرجل بمد الهمزة من المواخاة اي اتخذه اخا
في الله فليسا له من باب المفاعلة وفي نسخة صحيحة فليسال عن اسمه واسم ابيه وممن
هو اي ويسال من اي قبيله وقوم هو فانه اي السوال عما ذكر اوصل اي اكثر وصلة للمودة
اي المحبة في الاخوة وفي شرح المصابيح اوصل اي للمودة رواه الترمذي وكذا ابن سعد
والبخاري في تاريخه عنه وقال الترمذي غريب لا نعرف ليزيد سماعا عن النبي صلى الله
عليه وسلم انتهي ورجال اسناده موثقون ويزيد بن نعامه بفتح النون ابو مردود الضبي
ذكره ابن عبد البر في الصحابة وحكي عن البخاري انه قال ان له صحبة وقال ابن عبد
البر شهد حنينا مشركا ثم انه اسلم بعد انتهي والجمهور على انه تابعي ثقة قال ابن
ابي حاتم لا صحبة له وسيل ابي عنه فقال صالح الحديث وقال في تهذيب الكمال
الصواب انه يرسل وهو صدوق روي عن انس وروي عنه ابو خلدة وسلام
ابن مسكين نقله ميرك عن التصحيح وخلاصة الخلاف ان الصحبة السابقة
على الاسلام هل هي معتبرة لهم ام لا والصحيح الثاني مع اتفاقهم على جواز تحمل
الحديث في حال الكفر وتاديته حال الاسلام فان صحت له الصحبة والسماع
فيها ونعمت وان ثبتت الصحبة ولم يصح سماعه فالحديث من مراسيل الصحابة
وهو حجة عند الكل والا فالحديث من مراسيل التابعي وهو غير مضر لانه حجة
عند الجمهور وعليه من هنا المنصور هذا وقد اعتضد الحديث برواية
ابن عمر على ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان ولفظه اذا احببت رجلا فاسال
عن اسمه واسم ابيه فان كان غايبا حفظته وان كان مريضا عدته وان مات
شهدته وهذا الحديث كالتفسير للسابق والله اعلم بالحقايق الفصل
الثالث عن ابي ذر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
من الحجرة الشريفة قال استيناف بيان جوابا لسوال مقدر اتدرون اي الاعمال

اي

اي اي نوع من انواعها احب الى الله تعالى اي افضل واما ما قيل من ان الاجوبة لا تستلزم
الافضلية ففي هذا المقام غير مستقيمة نعم يتصور بالنسبة الى المخلوق لان ولده احب
اليه وليس يلزم منه انه افضل وكذلك علي رضي الله تعالى عنه احب الى السيد السني مع
انه ليس افضل من الشيخين وهذا اخذ يكون مباشر علم او مباشر عمل احب عند احد
مع انه ليس بافضل عنده ايضا قال قايل الصلاة والزكاة الظاهر ان الواو بمعنى
او والتقدير وقال قايل وفي نسخة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان احب الاعمال الى
الله تعالى الحب في الله والبغض في الله ويويده غبطة الانبيا والشهدا ولعل وجه
كونه افضل من اركان الاسلام وعموده وان هذا امر زايد بعد حصول الفرايض نعم يلزم
منه ان يكون افضل من نوافل العبادات وهو كذلك ولا محذور فيه وحاصله
ان بعد ارتكاب المامورات الشرعية واجتناب المحظورات المنهية الحب في الله
والبغض لله افضل العبادات واكمل الطاعات فعليكم بها ومن الواضح المعلوم انه
ليس المراد انهما افضل من نحو الصلاة والزكاة بمعنى انهما يختار ان عليهما او ثوابها
اكثر من ثوابهما مطلقا ويويده ما رواه الطبراني عن ابن عباس احب الاعمال الى الله
بعد الفرايض ادخال السرور في قلب المومن ورواه ايضا عن الحكيم ابن عمير بلفظ
احب الاعمال الى الله من اطعم مسكينا من جوع او دفع عنه مغرما او كشف عنه كربا انتهي
والكل من باب الحب في الله ولا شك ان العبادة المتعدية افضل من النوافل القاصرة وقال
الطيبي فان قلت كيف يكون الحب في الله احب الى الله من الصلاة والزكاة والجهاد قلت
من احب في الله يحب الانبيا والاوليا ومن شرط محبتهم ان يقفوا اثرهم وكذلك من
ابغض في الله ابغض اعداه وبذل جهده في المجاهدة معهم بالسنان واللسان انتهي وهو
جواب غير شاف كما لا يخفي بل ولا مناسبة بينهما في المبني والمعنى رواه اي مجموع
الحديث احمد وروي ابوداود والفصل الاخير اي قوله ان احب الاعمال الى اخره
وفي الجامع الصغير رواه احمد عن ابي ذر بلفظ احب الاعمال الحب في الله والبغض
في الله وعن ابي امامه اي الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب عبد
عبد الله لا ينفعا مرضاته الا اكرم ربه اي عظمه عز اي بهاوه وجل اي ثناوه او ذاته وصفاته
او عز وجليل بغير اعزاز واجلال واكرام من مخلوق كما قال في اية الفرق وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا رواه
احمد وعن اسما بنت يزيد اي ابن السكن انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الا انبيكم بخياركم جمع خير بمعنى اخير اي افاضلكم قالوا بلي يا رسول الله قال خياركم
الذين اذا راوا بصيغة المفعول وكذا قوله ذكر الله رواه احمد وسبق الحديث مسوقا
بطريق مباينه وبيان معانيه في اواخر الفصل الثالث من باب حفظ اللسان وفي الجامع
الصغير بلفظ الا انبيكم بخياركم خياركم الذين اذا راوا ذكر الله رواه احمد وابن ماجة عنها
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان عبدين تحابا في الله اي
تحابا لله عز اي عز وجل اي فضله واحد بكسر الحا ويجوز فتحها وفي نسخة واحدهما
في المشرق واخر في المغرب اي مثلا لجمع الله بينهما يوم القيامة اي لشفاعة احدهما
الاخر وفي الجنة على سبيل المصاحبة والمزاورة والمجاورة يقول اي سيقول اذ

Copyright ... University